

ابنة العار

للشاعر الأديب الأستاذ فؤاد بلبيل

يا ابنة العارِ وانلنا والرذيلة أنا لولاك ما عرفتُ الفضيلة
أنتِ كليل فيه قد كنَ النورُ رُ ومنهُ مدَّ الصُّباحُ تليلاً (١)
ومن الشرِّ ما يحضُّ على الخير ويهدى أخا الضلال سبيله
ومن السمِّ ما يعلِّ ومنهُ ما تداوى به الجسوم العليله

أَنَّ في لحظكِ الأثيم بريقاً طاهراً أخطأ الورى تأويله
هُوَ صَمُو الضمير من غفلة الإثم على مصرع اللال النبيله
هُوَ ومضُ الحياءِ في غيب البنى ، وفيض من المعاني الجليله
هُوَ نورٌ منَ الشعورِ رقيقٌ لاح كالفجرِ في ظلام الرذيله
هُوَ روحٌ ذابت أسمى فاستحالت صبرات بين الحقون الكحيله
لطحنتها الآثامُ فهي شرورٌ وجتتها الآلامُ فهي صقيله
كلُّها دانت الحقيقة ألقت دون إدراكها صجوفاً سديله
ومن العارِ ما يبرره الجهلُ وما يجهلُ الورى تعليله

يا ابنة العارِ أنتِ بالعدرِ أولى منك بالعدلِ جارحا والتميله (٢)
إنما الندلُ من حداك على الرجسِ وأغراك بالوعود الجميله
وأراك المنيع حلاً شياً لا لشيء إلا لىروى غليله
زين الوزرِ والمخازى لعينيك ولم يدخر لتذعك حيله
فاذا بالنكير غيرُ نكيرٍ ساعٍ حتى لم تنكرى تحليله
وإذا بالقبيح من كلِّ أمرٍ حسنٌ لم ترَ القيون مثيله

(١) الليل العتي . (٢) النملة لنة في النملة .

وإذا بالفرور يدعوك للأنس وتأتى أن ترى تضليله
نخعت العذار ساعة طيش ونبت الحياء إلا قليله

قصي الأمر . واستفقت على نفسك تخلي فوق الميراث ذليله
ميك للعفاف دثته العهر وغر للطهر جاز أصيله
وصمة عذرت حياتك جردا كما غادر الشتاء الخميله
فطويت الضلوع حزنا على قلب يقاسى من العذاب طويله
وعلى مهجة تذوب اكتئابا طهرتها السموع فهى غسيله
وإلى الشرع والتقاليد إلا أن نظى - وإن ندمت - نذيله
وتحى عنك الجميع ولم تجحدك نفعا تلك الدهوع اطليله
سخروا منك إذ سقطت وفى البأ ساء كم أنكر الخليل حليله
وقضوا منك كل ما حرم الله وقد كنت بالوصال بخيله
زمر حوم على جسد عا ر وثغر تبادلوا نقييله
قلوا فيك كل روح شريف وأحلقوا روح الفساد بديله
هم أرادوك أن تكونى بغيا وهم أقاموك ثوب الفضيله
فرديت فى القائص ولما ر ولو أصبحوك كنت كيله

حفوة بعد حفوة بعد أخرى هموات كانت عليك وبيله
سممت نفسك الشرور فأصحت لم تؤثر تغير فيها وسيله
ليت شعرى . ماذا جئت من الطيش سوى الهم والأسى والهيلة
وانهيار الآمال والندم المر (م) ونذب الرغائب المستحيله
وذبول الشباب دارت عليه برحاما كف المحون الثقيله
وغضون تزداد يوما فيوما وعيون كادت تكون كيله
وشعور قد حجرة المعاصى وحياء بالمواقف حفيه

قواد بلبل